اليهود مقتضى الميثاق العام بعد ما الزمهم بالميثاق
المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية
ومنعهم من التقليد وحملهم على النظر والاستدلال
كما قال تعالى وكذلك اي ومثل ذلك التفصيل البديع
الجليل الرفيع نفصل الايات كلها ليتأملها ويقفوا
ما لا يليق بجنابنا جهلا لعدم الدليل ولعلهم يرجعون
اي عن التقليد واتباع الباطل واتل اي يا محمد
عليهم اي اليهود نبا اي خبر الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها اي خرج بكفره كما يخرج الحية من جلدها وهو بلعم
ابن باعور من علماء بني اسرايل وقيل من الكنعانيين
سيل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلبت
عليه فاندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان اي
لحقه وادركه وصيره لنفسه تابعا في معصية الله فخالف
امر ربه واطاع الشيطان وهواه فكان من الغاوين
اي الضالين الهالكين وقصته على ما ذكره ابن عباس
وغيره ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين
ونزل ارض بني كنعان من ارض الشام التي قوم بني بلعم
وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل حديد
ومعه جند كثيف وانه قد جاء يخرجنا من بلادنا ونقتلنا

ويحلها

ويحلها يا بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج
فادع الله ان يردهم عنا فقال ويلكم بني الله ومعه
الملايكة والمومنون فكيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله
ما لا تعلمون واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي
فراجعوه والجوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو
حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر في الدعا عليهم
فقيل له في المنام لا تدعو عليهم فقال لقومه اني قد
اومرت ربي واني نهيت ان ادعو عليهم فاهدوا اليه
هدية فقبلها وراجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامر
فلم يومر بشيء فقال قد وامرت ربي فلم يامرني بشيء
فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك
في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه
فافتتن فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلعه على
عسكر بني اسرايل يقال له حسبان فلما سار على اتانه
غير بعيد ربضت فضربها فنزل وضربها فقامت فركبها
فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها فاذن الله لها في الكلام
فاطنقها له فتكلمت حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين
تذهب اما ترى الملايكة اما من تردني عن وجهي
ويحك اتذهب الى بني الله والمومنين فتدعو عليهم

Copyright King Saud University